

الفصل الأول بعد المئة

أنت عظيم!

خوفنا الأكبر لا ينصب على تقصيرنا.
خوفنا الأكبر ينصب على قوتنا التي لا تُقاس.
نورنا، لا ظلامنا، هو الأكثر إرعاباً لنا.
نسأل أنفسنا: من أنا كي أكون متفوقاً ومتميزاً
وفائق الموهبة؟
من أنت كي لا تكون كذلك؟
أنت ابن الله.

ضعفك المتكف لا يخدم العالم.
ليس من الذكاء أن تصغر نفسك،
كي يشعر الآخرون بالأمان بقربك.
نحن وُلدنا كي نشهد على مجد الله، الذي هو فينا أيضاً.
هو ليس في البعض منا فقط، بل فينا جميعاً.
وعندما ندع نورنا الخاص يسطع،
نأذن للآخرين، من حيث لا ندري، بفعل الشيء نفسه.
بمجرد أن تتحرر من خوفنا الخاص،
فإن حضورنا يحرر الآخرين أيضاً بشكل تلقائي.
ماريان وليامسون، العودة إلى الحب

منذ سنوات والعديد من المؤلفين، ككابوليون هيل مثلاً، مؤلف كتاب فكّر
وكن غنياً، يبيّنون أن طريق النجاح تمرّ عبر قوة الأفكار. مع ذلك فإن معظم الناس
كانوا متشكّكين حتى الآن، وظلّوا على قناعاتهم. لا تأثير للأفكار. بيد أن
أحدث الدراسات تؤكد أن أفكارنا بالغة القوة والسلطة فعلاً.

كما أدرك العلماء في هذه الأثناء أن الأفكار تبتث إشارات كهربائية أيضاً. هكذا قام عالم الأعصاب نيلز بيرباومر، من جامعة توبنغن، بتطوير برنامج لتقييم راجع حيوي خاص يتيح للمصابين بالشلل الشديد إمكانية التواصل مع الحاسوب. يقوم "أسلوب ترجمة الأفكار" بتحويل الأفكار إلى إشارات تُرسل إلى العالم المحيط. على هذا النحو يستطيع المرضى، وبمعزلٍ عن العضلات، انتقاء الحروف وكتابة الكلمات بمساعدة تيارات المخ وحدها. لهذا الغرض يثبت بيرباومر وفريقه على رأس المريض مساري كهربائية تلتقط التيارات الدماغية وتنقلها إلى مخطاط دماغي كهربائي (EEG). وبعد تدريبٍ يمتد لساعات، يصبح المريض قادراً أخيراً على مراقبة تياراته الدماغية والتحكم فيها، ويستطيع نقل الكلمات إلى الشاشة عن طريق أفكاره فقط. وفي مشروعهم التالي يريد الباحثون أن يجربوا "التقاط" الأفكار من الجو. فالأفكار ليست واقعية وقابلة للقياس وحسب، بل من المحتمل أنها تتفاعل مع العالم المحيط أيضاً.

حتى لو بدت لك نتائج برنامج التدريب هذا سحرية، فالمسألة ليست سحراً. إن الغاية من هذا البرنامج تنحصر في جعل أفكارك أشد وضوحاً وقوةً وحيوية. فمعظم الناس لا يبتنون سوى أفكارٍ ضعيفة، فضلاً عن أنها متناقضة. هذا ما يحصل مثلاً عندما يفكرون: "أريد أن أدير هذه الشركة"، ثم يستطردون في تفكيرهم: "هذا مستحيل. من أنا إذا؟ فأنا لا قبل لي بهذه المهمة على الإطلاق". وبما أنك أصبحت الآن تدرك مدى قوة أفكارك، فمن المرجح أنك تدرك أيضاً مفاعيل الأفكار السلبية. أفكارنا السلبية هي عدونا الأول. ماذا لو لم تسمح لنفسك مستقبلاً سوى بأفكارٍ مؤداها أنك متميز ورائع وموهوب بما يكفي للتغيير؟ أفكارنا هي واقعنا.

بعد أن أنهيت برنامج التدريب هذا، لا بد أنك نظمت حياتك على نحو يندر معه أن تمرّ بأيامٍ سيئة أو تراودك أفكار سلبية. حينما تكون مرتاح البال وراضياً عن نفسك وعن العالم، تكاد تحرم الأفكار السلبية من أيّ فرصة. ولكن إذا كنا غير راضين عن مهنتنا أو علاقتنا، فلا فائدة تُذكر من دعوة أحدهم لنا إلى التفكير الإيجابي. ويجب علينا في هذه الحالة أن نتغلب أولاً على مصدر تبرّمنا وعدم رضانا. وهنا تحديداً يبدأ التدريب. هذا ما يفسّر لماذا تتحقق أمنياتنا، عندما ندونها خمس عشرة مرة كل يوم. إذ إننا نرسل بذلك الإشارات الإيجابية ذاتها المرة تلو

الأخرى، إلى أن يتحقّق هدفنا. مدراء الشركات هم أشخاص مقتنعون بخصالهم القيادية عادةً وواثقون بها.

ها أنا قد قدّمتُ لك جميع الأفكار والنصائح التي تحتاجها كي تكون متميزاً ورائعاً وكاملاً، وببساطة كي تكون عظيماً. والباقي عليك.

سوف يسرّني أن أسمع عن تقدّمك وخبراتك على الطريق نحو النجاح. ما

عليك سوى أن تكتب إلى العنوان التالي: Talane Coaching Company, P.O. Box

1080, NewYork, NY 10156 (مع المظروف والطوابع اللازمة)، أو تبعث لي برسالة

إلكترونية على عنواني: talane@talane.com. أتشوّق لسماع أخبارك. وشكراً

جزيلاً.

